المصـــــدر : المجلة
التـــاريخ : 15-07-2007 العـــدد : 1431
الصفحـات : 28 المسلسل : 21

حوار سياسي

مستشار الرئيس الفلسطيني للشؤون الإعلامية نبيل عمرو لـ «المجلة»:

أنا من طالب بالإصلاحات داخل فتح.. وتسلم دحلان 80 مليون دولار لا علاقة له بانقلاب حماس

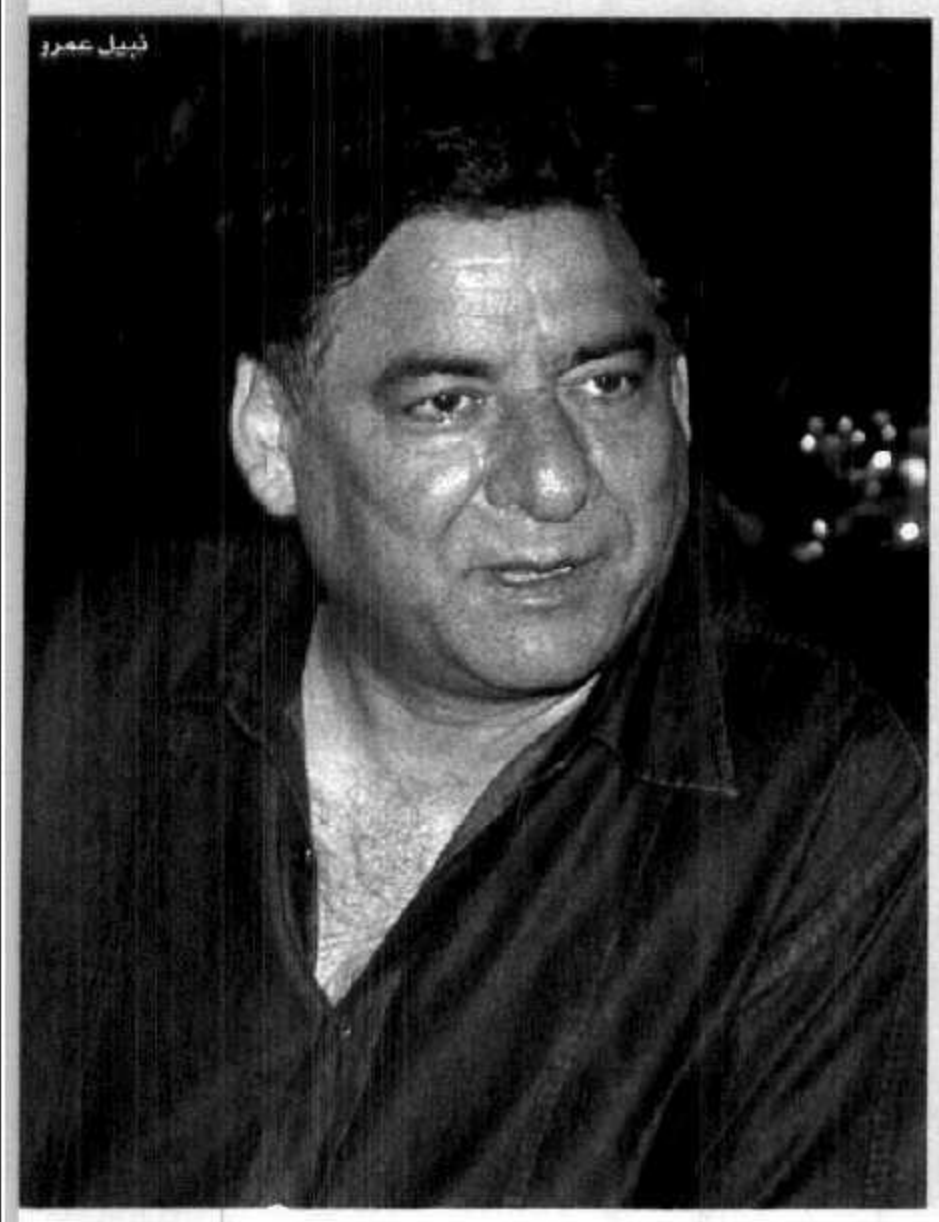
نبيل عمرو

■ حمّل مستشار الرئيس الفلسطيني للشؤون الإعلامية نبيل عمرو حركة حماس كامل المسؤولية عن توتر الأوضاع في غزة واصفا إياه بـ"الانقلاب" المدبر والمخطط على الشرعية الفلسطينية، ومؤكدا أن لا تفاوض مع الانقلابيين قبل عودة الأوضاع إلى ما كانت عليه ، ووصف عمرو خطوة حماس بـ "الغبية" قائلا: " إذا كانوا يفكرون جديا في حماس بأن هذا أقصى ما يطالبون به فأنا آسف أن أقول إنهم لا يرون أبعد من أنوفهم"!

نبيل عمرو الذي التقته (المجلة) في حوار خاص موسع تناول جميع الملفات الساخنة في الأراضي الفلسطينية اليوم، أكد أن جولته العربية التي ستشمل طهران أيضا لم تغفل زيارة السعودية ، نافيا وجود تحفظ على استقباله.

ورهن عمرو الحل الوحيد المتاح بإجراء انتخابات تشريعية جديدة مبكرة لإخراج الشعب الفلسطيني بكافة مكوناته من مصيدة (حماستان/فتحستان).

وفيما يلي تفاصيل اللقاء:

المنامة: هشام عدوان

•• ما أهداف جولتك العربية التي تشمل إيران ؟

- أنفذ جولة تشمل مسقط فالدوحة فطهران ودمشق وأسبقت ذلك بزيارة إلى اليمن فالإمارات، وجولتي تهدف إلى إيضاح ما حصل في غزة من وجهة نظرنا ووضع الإخوة والأشقاء في صورة التفاصيل الحقيقية والمعلومات الموثوقة عما جرى بالإضافة لإطلاعهم على الخيارات المستقبلية للسلطة الفلسطينية التي تعتزم اتخاذها خلال الفترة المقبلة.

• كيف لم تكن الرياض محطتكم الرئيسة، وحبر اتفاقية مكة لم يجف بعد؟ هل رفضت السعودية زيارتكم؟

- علاقتنا بالسعودية قوية وتاريخية ولا تتحدد على ضوء موقف هنا أو هناك ولم ترفض السعودية الزيارة، إذ لم تكن ضمن محطات جولتي وذلك لأننا كنا نتوقع أن يتم لقاء موسع بين خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز والرئيس الفلسطيني محمود عباس في عمان لدى زيارة الملك الأخيرة للأردن لكن لوجود برنامج مضغوط لأجندة الملك فقد تم تأجيل اللقاء مستقبلا، والسعودية محطتنا الأولى دائما، ومن فضلة القول أن نؤكد على الأهمية القصوى والاستراتيجية للسعودية في أي حراك فلسطيني.

فهي الشقيق الوفي للشعب الفلسطيني وهي الحافظة الأصيلة وبأمانة شديدة لوصايا الملك المؤسس عبد العزيز آل سعود بدعم قضية فلسطين، ونحن نعتبر العلاقة مع السعودية أحد أهم ثوابت سياستنا الوطنية والقومية وأحد أهم محددات حراكنا السياسي، ونحن نتباحث مع الأشقاء في أي قرار نتخذه.

• كانت لك تحفظاتك على حكومة الوحدة الوطنية التي جاءت محصلة لاتفاق مكة، ما تلك التحفظات؟

- كنت متحفظا ليس على الاتفاق بل على تشكيل الحكومة وكنت مع الأخ أبو مازن آنذاك وقلت إن إنجاز حكومة الوحدة الوطنية لن ينتج رفعا للحصار عن أراضي السلطة ولن يصمد طويلا، وكان أبو مازن بحاجة إلى عقد هذا الاتفاق وانجاحه تفاديا لأن يكون البديل هو الحرب الأهلية، وتحت هذا الضغط النفسي والمعنوي بشبح الحرب الأهلية جرى عقد هذا الاتفاق، وكنت راغبا أن تكون الصيغة السياسية للاتفاق أكثر دقة وأكثر استجابة للمطالب الدولية بحيث يستجاب لمطالبنا برفع الحصار، وأن لا نتسرع بتشكيل حكومة الوحدة الوطنية لأننا في نهاية المطاف نريد أن نخرج بتشكيل حكومة راسخة على أسس قوية وصيغة سياسية قوية وواضحة وقابلة للاستمرار، وكان تقديري أنه إذا لم يتم رفع الحصار فإن الحكومة ستنهار، كانت هذه وجهة نظري وحاولت تمرير وجهة النظر هذه لكن في النهاية التزمنا برأي الأغلبية.

• من أسقط التفاهم والاتفاق بين فتح وحماس؟

- حماس من أسقط الاتفاق وتلاعب فيه وعملت من أجل ذلك منذ اليوم الثاني لعقده.

• لكن حماس تتهم فتح بالتهمة ذاتها وتقول إن لديها وثائق؟

- دعنا من تلك التلفيقات، أؤكد أن حماس هي التي أسقطت الاتفاق وهناك مؤشرات واضحة أولها وأهمها التفسير الذي قدمه مفاوضو حماس لمضمون الاتفاق، وكان تفسيرا مغايرا

الفلتان الأمني يحكم السلطة

المصـــــدر : المجلة
التـــاريخ : 15-07-2007 العـــدد : 1431
الصفحـات : 29 المسلسل : 21

لمضمون ما اتفقنا عليه، وظهر تفسير حماس للانفلات من هذا الاتفاق: هذا التفسير كان وراء إعلان حماس أنها لم تقدم أي تنازل سياسي بهذا الاتفاق وتتمسك بموقفها القديم. وهذا التفسير للاتفاق أعلنته حماس بعد ظهور سؤال داخل حماس ينتقد توقيع الاتفاقية وملخصه كيف توقعون اتفاقا كهذا؟

المؤشر الثاني ما أظهره العديد من قادة حماس من ندم على توقيع الاتفاق وشعورهم بأنهم لم يكسبوا الكثير من الاتفاق خاصة مع إسناد وزارة المالية والداخلية والخارجية إلى مستقلين.

والمؤشر الثالث الهجوم العلني على الاتفاق من موسى أبومرزوق نائب رئيس المكتب السياسي لحماس في مداخلته أمام العشرات حين انعقاد المؤتمر القومي العربي في المنامة الشهر الفائت، ويمكنك أن تضيف للشواهد الاحتشاد العسكري لقواتها في غزة وجمع إمكاناتها العسكرية للاستيلاء على السلطة في غزة، والنفق الذي حفرته قواتها لاغتيال الرئيس أبومازن ونفق الأمن الوقائي، هذه الأنفاق لا تقام في يوم وليلة، وهذه أدلة لا تدحض على نية حماس المسبقة بالانقلاب وتبييتها والانقضاض على اتفاق مكة أدى إلى سيطرة حماس على السلطة في غزة وهذا رآه العالم، وبالتالي هي التي استفادت من ذلك الانقضاض وأفادت من مؤامرة الانقلاب على الاتفاق وإسقاطه حتى قبل أن يجف حبره، نحن من جانبنا كنا نعتبر أن اتفاق مكة من مصلحتنا فلماذا ننقلب عليه؟ ولعدم وجود نية لدى فتح أصلا للانقلاب لم نستعد لمواجهة نوايا حماس ابتداء.

تنسيق أمني وليس استخباري

● ولكن حماس تتهمكم بتعاون استخباري بين رموز من فتح وإسرائيل؟

إسرائيل ترفع شعارات ضرب حماس إعلاميا لكنها على الأرض تضرب فتح، وليس هناك أساس لما تشيعه حماس عن تعاوننا الاستخباري مع إسرائيل، هذا تلفيق كامل من حماس.

● لكن الجميع شاهد شبكة الاتصالات الحاسوبية المتطورة في مقر الأمن الوقائي المرتبطة بإسرائيل مباشرة على مدار الساعة؟!

- كان هناك تنسيق أمني وليس استخباري، الفرق هنا ضخم، وحتى هذا التنسيق الأمني منتظم وفق الاتفاقات الأمنية بين السلطة وإسرائيل، وهو تنسيق يتعلق بتحرك الوزراء والمسؤولين. كيف يمكن لنا كسلطة أن نتحرك بين مدينتي غزة ورام الله مثلا دون تنسيق أمني مع إسرائيل؟

التنسيق الأمني ليس بدعا حتى على صعيد الدول المستقلة هناك تنسيق أمني، فكيف يكون سببا للتخوين وكيل سيل الاتهامات خاصة في الحالة الاستثنائية التي تعيشها السلطة الفلسطينية؟!

محمود عباس

تصحيح فتح

● راهنت بأن حماس لن تحصد حصة الأسد في الانتخابات الماضية، لكنها اكتسحت الجميع - بما فيها فتح- عبر صندوق الانتخابات، كيف لسياسي مثلك تكون حساباته مغلوطة بهذه الدرجة المخيفة؟

- الخلل في تحليلي أنه لم يحسب أن فتح لن تتحد في الانتخابات مثلا دفعت فتح بثلاثين مرشحا في دائرة انتخابية مقاعدها عشرة مقاعد انتخابية فقط بمعنى أن مرشحي فتح تنافسوا ضد بعضهم وتشتت الأصوات طريقة فتح في التصويت والتعاطي مع الانتخابات ناهيك عن أنها لم تقرر المشاركة في الانتخابات إلا قبل عشرة أيام من موعدها لأنها لم تتوقع أن تنعقد الانتخابات وبالتالي اكتسحت حماس.

● هل يأتي هذا تأكيدا لمقولتك إن فتح مثل سفينة نوح؟!

- نعم لا تزال فتح سفينة نوح فعلا وهي متنوعة وضخمة إلى درجة عدم القدرة على التوحد بشكل سريع، سابقا كانت فتح تتوحد فورا في الأزمات ومواجهة الخطر، وحاليا إن اندماجها في السلطة وعدم وجود الاستقلالية التنظيمية لها أضعفها كثيرا.

● دعيت في 2002 إلى حركة تصحيحية في فتح وفي السلطة وطالبت بضرورة الانتقال إلى العمل المؤسسي وقلت إن سلطة أوسلو دمرت فتح ، وجرت محاولة لاغتيالك، والآن نشاهد النقيض منك. هل أصبحت السلطة ملائكية لدرجة تراجعك عن مطالبك بالتصحيح؟

- أنا لم أدع أنها ملائكية؟!

● لكنك صامت عن المطالبة ببحث اتهامات الفساد والفئوية والتجاوزات الموجهة إلى محمد دحلان أو جبريل الرجوب مثلا.

- لم يجر أي تغيير في موقفي ولا أزال أطالب بإجراء إصلاحات مؤسسية جذرية، ولم أسم أحدا باسمه فليس لدي مواقف شخصية ضد أحد، وحتى وقتما بدأت دعوتي للإصلاح كنت آنذاك في السلطة وزيرا ونائبا ومستشارا وأطالب بالمحاسبة، بمعنى أني لم أكن وقتما كنت أطالب بذلك خارج السلطة والتحقت بها الآن حتى أتراجع عن مطالباتي.

كنت منذ بدء مطالباتي بالإصلاحات نائبا برلمانيا ووزيرا للشؤون البرلمانية وعضو اللجنة العليا للمفاوضات ووزير إعلام ومستشارا للشهيد ياسر عرفات، ولا أزال مستشارا للرئيس أبومازن ولم يتغير أي شيء في موقفي ذلك.

وبالمناسبة فإن ماحدث في غزة هو الآن قيد المحاسبة وأنا عضو في لجنة التحقيق حول تقصير قيادات الأجهزة الأمنية خلال الاشتباكات الأخيرة التي شهدها قطاع غزة مع عناصر حماس والتي سيطرت بعدها على القطاع.

فينوغراد فلسطيني!

● ما النتائج الأولى للجنة التحقيق؟

- حتى اليوم لم تنته اللجنة من إعداد تقريرها النهائي.

● لكن جرت فعلا الخطوات الأولى لمحاسبة المسؤولين الأمنيين المسؤولين عن سقوط قطاع غزة بيد «حماس»، بمعنى أن المحاسبة بدأت. كيف تبدأ محاسبة قبل أن تنتهي اللجنة من تقريرها؟

اللجنة لم تنته بعد ولم تضع التقرير النهائي وما أستطيع أن أكشفه أن إعفاء المدير العام للأمن الداخلي العميد رشيد أبو شباك وطرد قائد اللواء الثالث في الأمن الوطني مسؤول وسط قطاع غزة العقيد سليمان خضر، من الخدمة العسكرية، بعد تنزيل رتبته إلى «جندي»، وإعفاء مسؤول المخابرات في غزة العميد محمد المصري وتنزيله إلى رتبة مقدم وإعفاء العميد يوسف علي مدير الأمن الوقائي في غزة، وتنزيل رتبته إلى رائد، كان بناء على الموقف الحاصل كونهم على تماس مباشر مع المجتمع ولكن هناك أشخاصا آخرين سيأتي دورهم في الحساب والعقاب، وما أعد به أن اللجنة ستقدم تقريرا تفصيليا بما جرى من أخطاء وتجاوزات في غزة وسيتمتع

المصـــــدر : المجلة
التـــاريخ : 15-07-2007 العـــدد : 1431
الصفحـات : 30 المسلسل : 21

حوار سياسي

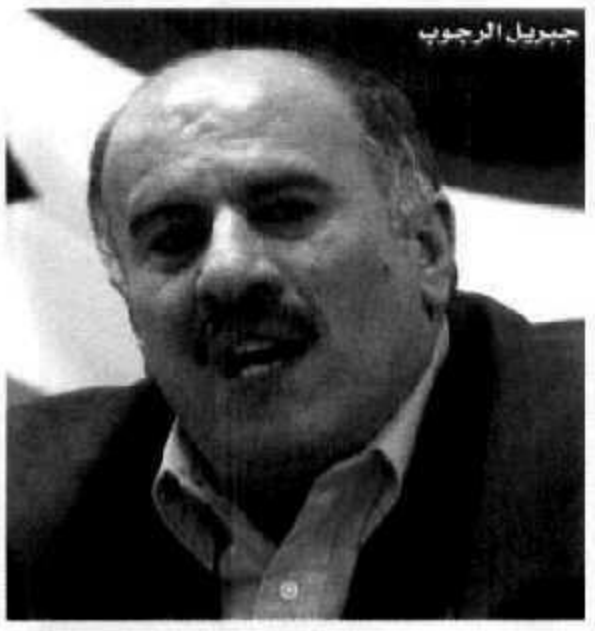
جبريل الرجوب

محمد دحلان

التقرير بالشفافية والوضوح والصراحة والدقة.

اللجنة ستحاسب الجميع ممن له علاقة بأي تقصير، وستتم محاسبة الرؤوس الكبيرة قبل الصغيرة، وهذه اللجنة أنا أعتبرها تطبيقا لما كنت أطالب به من إصلاحات ومحاسبة للمقصرين.

● كيف يكون تشددكم مبررا لعدم التفاوض مع حماس إلا بالعودة للأوضاع في غزة كما كانت من قبل؟ ولماذا إصراركم على عدم التعاطي مع الوقائع القائمة الآن على أرض غزة ، هل يصادم هذا الموقف أولوياتكم في الحراك السياسي؟!

- ليس بالضرورة أن يصادم هذا المطلب الذي نؤكد عليه بالعودة بالوضع إلى ما قبل الانقلاب، الحراك السياسي، الاستيطان الإسرائيلي مثال واقع قائم على الأرض هل نقبله بالمعطيات التي نطرح؟ ليست كل معطيات قائمة على الأرض تصلح للقبول وللتعاطي معها والتعامل على أساسها.

تسألني لماذا نشترط - كسلطة وطنية- أن تتراجع حماس عمليا عن انقلابها وعودة الأمور واقعيا إلى ما كانت عليه قبل الانقلاب؟! الأمر بسيط ، إذ أن إقرار التعاطي مع متغيرات الواقع القائم على الأرض والذي أحدثه الانقلاب، والتعامل مع الانقلاب كحقيقة واقعة والقبول به، يبرر لكل خمسة فلسطينيين أن يحتلوا وزارة ويعلنوا سلطة ويعلنوا انقلابا ونضطر إلى التفاوض معهم، ولا يمكن أن نقبل التعامل مع الانقلابيين قبل أن يتراجعوا عن انقلابهم عمليا على الأرض.

● وإن لم يجر ذلك؟

- سننتظر حتى يجري!

● ألا يكرس ذلك الانتظار ما كشفه هاني الحسن من سيناريو إقامة دويلتين، حماستان في غزة وفتحستان في الضفة؟

- هذا السيناريو مرفوض من جانبنا، وخطوة حماس الانقلابية هي المسؤولة عن توفير مناخ لمثل هذا الطرح، من الذي وضعنا في هذا الموقف؟ من الذي يقوم بحركة انقلابية ويستولي على كل مقرات السلطة وهو يعلم أنه بين فكي كماشة إسرائيلية؟ إذا كانوا يفكرون جديا في حماس بأن هذا أقصى ما يطالبون به (حماستان) فأنا آسف أن أقول إنهم لايرون أبعد من أنوفهم!

أن يحدث انقلاب أو تمرد على السلطة فهذا احتمال قائم وموجود في العالم كله لكن لا أحد في العالم يقر أو يقبل إعطاء شريعة للوضع الانقلابي، وبالتالي نحن نرفض كل ما حدث، ونرفض أن نعطي الشرعية للانقلاب الذي قامت به حماس.

الانتخابات لتصحيح الانقلاب

● ما الخطوة المقبلة للسلطة الفلسطينية للتعامل مع الانقلاب؟

- الخطوة المقبلة للسلطة ستكون بعقد المجلس المركزي الذي سينعقد في 18أغسطس المقبل في رام الله، وسيقرر هذا الاجتماع القرار السياسي لعقد انتخابات جديدة وستترجم آليات تنفيذ القرار اللجنة العليا المركزية للانتخابات، ونأمل أن تحدد اللجنة موعدا مناسبا للانتخابات يراعى إجراؤها في جو صحي.

● هل تنعقد الانتخابات الجديدة في الضفة والقطاع؟

- نحن سنحرص على عقدها في الضفة والقطاع، وبالأخص القطاع ومن يريد أن يقاطع الانتخابات فذلك قراره، لكن من سيقوم بعرقلتها أو منعها سيجري التعامل معه كمتمرد وخارج عن القانون.

● لكن حماس هي من تسيطر ميدانيا على القطاع، بمعنى أنها إن أرادت منع إجرائها في غزة فبإمكانها ذلك، كيف ستتعاملون مع هذا الوضع؟

- من الممكن جدا أن يتغير الوضع منذ الآن إلى حين موعد إجراء الانتخابات.

● متى تتوقع إجراء الانتخابات ؟

- لا أملك أي توقعات: إذ يملك هذا القرار حصريا اللجنة المركزية للانتخابات والتي تنظمها وفق القوانين والأوضاع المستجدة.

● لكن حماس تقول إن الحكومة المؤقتة لا تملك أن تدعو لعقد انتخابات جديدة، إذا أنها مجرد حكومة تسيير أعمال ولا يملك ذلك إلا المجلس التشريعي.

- إذا لم يتمكن المجلس التشريعي من الانعقاد هل يعني هذا أن تترك البلد من دون حكومة ريثما ينعقد المجلس؟ للرئيس أن يعقد الحكومة وتصبح الحكومة المؤقتة حكومة أمر واقع.

وللمجلس المركزي أن يدعو إلى عقد انتخابات جديدة، إذ أن ذلك من صلاحيات بل ومهمات المجلس المركزي، بحسب القانون الأساسي للسلطة الفلسطينية الذي يقول ((إن السلطة الوطنية جزء لا يتجزأ من منظمة التحرير الفلسطينية)) والذي أنشأ السلطة هو المجلس المركزي الفلسطيني الذي يملك صلاحيات المجلس الوطني في حال تعذر انعقاده، علما أن المجلس الوطني لم ينعقد منذ سنوات، ويصبح المجلس المركزي بقوة القانون هو القيادة السياسية العليا التي تملك تنظيم انتخابات جديدة.

● ولكن ما العمل الذي يمكن ضبطه وضمان انسجامه وسط هذه الغابة من المؤسسات؟!

- كل دول العالم تملك مؤسسات متعددة مثل هذه المؤسسات، وتستطيع إيجاد المواءمة بين عملها جميعا وفق أطر عمل واضحة لخدمة شعوبها، هذه المؤسسات التي لدينا نحن لا نطلبها لذاتها، بل لظروف الحالة الفلسطينية الاستثنائية والشديدة التعقيد، هنالك دول ومؤسسات ومنظمات دولية لا تعترف بالسلطة وتعترف بمنظمة التحرير ممثلا وحيدا للشعب الفلسطيني، وهنالك دول ومنظمات أخرى تعترف بالسلطة ولا تعترف بالمنظمة، كيف لنا التعاطي مع كل أولئك دون مؤسسات متعددة؟

إن منظمة التحرير هي الطرف في اتفاقية أوسلو وهي المسؤولة عن الشأن السياسي وعن المفاوضات وليست السلطة، السلطة مسؤولة فقط عن الشعب الفلسطيني في مناطقها، في حين أن المنظمة هي المرجعية الأساسية للشعب الفلسطيني وهي المسؤولة عن الشعب أينما وجد.

وليس سرا أن هذه الثنائية والتداخل بين مؤسسات المنظمة والسلطة جزء منه ناجم عن كون رئيس السلطة هو ذاته رئيس منظمة التحرير، ولا يزال مثل هذا التداخل قائما، وثق أننا جميعا نريد لمنظمة التحرير أن تكون قوية.

الحسن أخطأ وجبريل لايفصل!

● هاني الحسن في لقائه الأخير في قناة الجزيرة، اتهم تيارا إقصائيا من فتح بتدمير اتفاق مكة واتهم محمد دحلان بتسلم 80 مليون دولار للعمل على تدمير حماس، ودعا إلى حركة تصحيحية جذرية لوقف

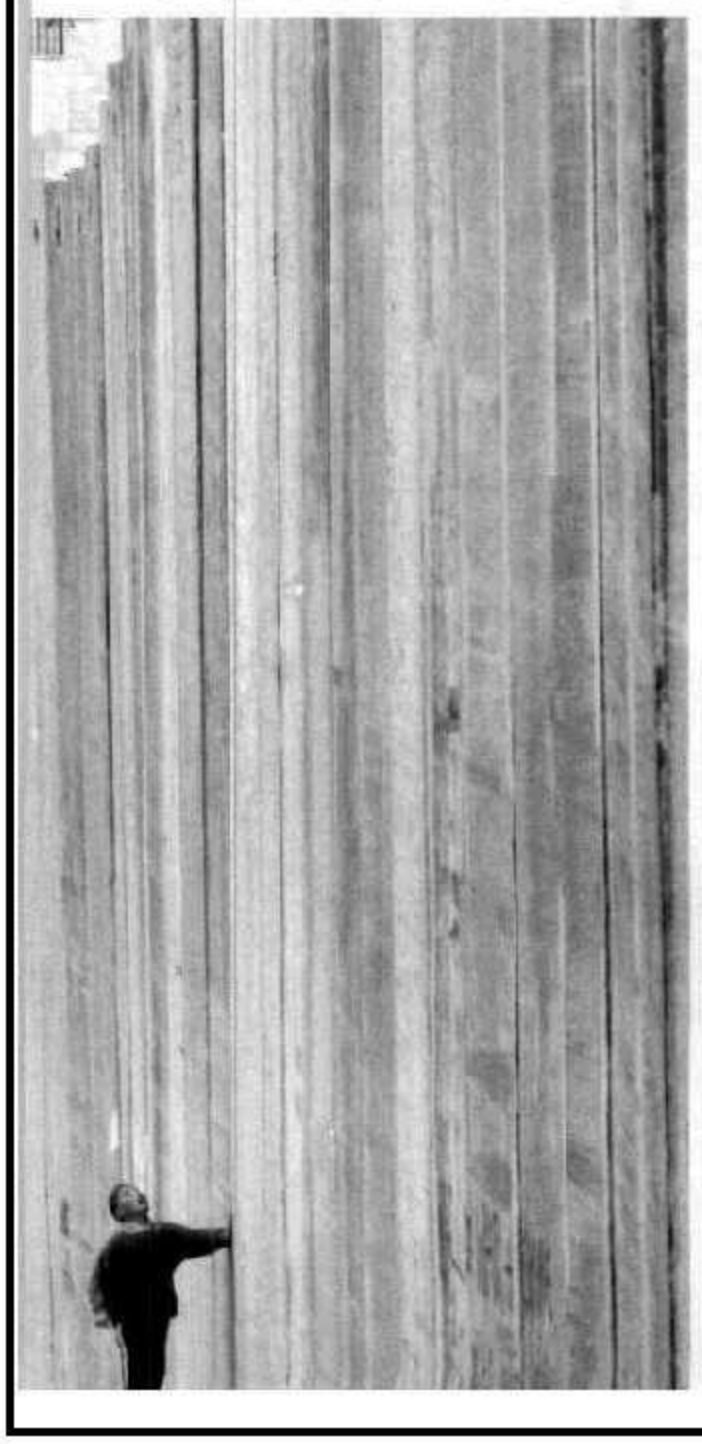

المصـــــدر : المجلة
التـــاريخ : 15-07-2007 العـــدد : 1431
الصفحـات : 31 المسلسل : 21

ومحاسبة الإقصائيين، ما قولك في ذلك؟

ـ بإخلاص لم أتابع ولم أشاهد لقاء الجزيرة مع هاني الحسن إنما سمعت ما قيل عن تصريحاته في اللقاء، وبإخلاص مرة أخرى لا معلومات لدي بتاتا عن قصة الـ 80 مليون دولار، ولا علم لي بالأرقام، ما أعرفه يقينا أن المال الذي تسلمته السلطة وقدم لدحلان جاء في إطار تطوير عمل الأجهزة الأمنية وجاء ضمن ترتيبات محددة باتفاقيات سابقة لكن حدث في هذا الموضوع بعض الأخطاء وكما قلت سيصدر تقرير محدد بالتفاصيل بعد استيفائها.

● كيف يستساغ أن يهاجم قائد تاريخي لفتح بحجم هاني الحسن بهذا الهجوم غير اللائق من قبل الفتحاويين بسبب تصريحاته والوصول إلى عزله بقرار من الرئيس أبومازن؟

ـ ما قاله الحسن في اللقاء يعتمد على تحليلات وليس معلومات، وعلى قراءات مغلوطة لاتستند إلى أدلة، ما كان ينبغي له أن يضع نفسه في هذا المأزق بتاتا.

لم يكن ينبغي لهاني الحسن أن يقبل الظهور في برنامج كهذا وهو لايملك إمكانات التغلب على محاوره، كان واضحا – كما قيمه الكثيرون ممن شاهدوا البرنامج– أنه كان أضعف من محاوره وكان مرتبكا في طرحه، وكان منطقه غير مناسب لطرحه في هذا التوقيت، وبالتالي هو الذي اختار وقتا شديد الحساسية ليطرح موضوعا شديد الحساسية أيضا، وهو لم يكن جاهزا ولا في مستوى الطرح ومعالجته.

● أحمد جبريل الأمين العام للجبهة الشعبية قال قبل أيام قليلة في لقاء مع تلفزيون المنار أشد بكثير مما قاله الحسن، وكان قد طالب الرئيس محمود عباس بتقديم استقالته فورا من رئاسة السلطة ورئاسة منظمة التحرير الفلسطينية تمهيدا لإجراء انتخابات جديدة؟

ـ لم أشاهد هذا اللقاء وعمليا لا أتابع المنار، لكن أقول بوضوح ليس جبريل هو من يفصل لفتح، وليس جبريل مؤهلا لتحليل الأوضاع داخل فتح، وليس له أن يتخذ موقفا ويقترح مخارج لفتح، فتح حركة كبيرة تتضمن تيارات متعددة واجتهادات متعددة وشرعيتها نابعة من ذاتها.

● ولأنها كبيرة وتتضمن تيارات ورؤى متعددة كما قلت، أرى أنها ممكن أن تنقسم إلى تنظيمين، أليس كذلك خاصة مع وجود فساد؟

ـ حين تخرج عن الإطارات التنظيمية فإنك تضعف كثيرا، خيار الإصلاحات لايطرح من الخارج بل من الداخل، ونجاح أي حراك تصحيحي لا يمكن أن يثمر وأنت في الخارج، لذا أؤكد أن الانشقاقات لا تؤدي إلى إصلاح بل إلى مزيد من التبعثر وهناك أصوات عديدة في فتح تنادي بالإصلاحات لكن هذا لايعني الانشقاق، وحين يخرج أي عضو خارج حركة فتح فهو يفقد مصداقيته.

● حركة فتح جزء مهم ورئيسي وأساسي لاشك، ولكنها ليست هي كل الشعب الفلسطيني أين تعاطيكم مع الدعوات بضرورة الإصلاح التي تأتي من خارج فتح؟

ولذلك أدعو إلى إيجاد تحالف واسع بين حركة فتح وباقي الفصائل من خلال منظمة التحرير كونه الجامع لتحالفات التنظيمات: فتح والمستقلين والفصائل الأخرى، وينبغي للمنظمة أن تتطور وتنشط لتستوعب المستجدات بما فيها تغيير الأشخاص.

● هل تدعو بذلك إلى تغيير بعض الوجوه القيادية في فتح؟

ـ بل أدعو إلى انتخابات قاعدية تجرى أولا في فتح ينبثق عنها المؤتمر العام الذي بدوره ينتخب القيادة السياسية الجديدة، ودون أن تقتصر الانتخابات على منطقة جغرافية.

● كنت سفيرا لمنظمة التحرير في موسكو، والآن أنت أحد اللاعبين الأساسيين في العلاقات مع الأميركان كيف جرت هذه التحولات من موسكو إلى واشنطن؟

ـ أنا لا علاقات لي خاصة بالأميركان، بل لا اتصال لي بهم أو بغيرهم إلا عبر القنوات الرسمية للسلطة، وأقوم بدوري في إطار منظمة التحرير والسلطة. أنا عضو في المجلس المركزي للمنظمة وعضو في المجلس الثوري لفتح ومستشار للرئيس الفلسطيني إذن أنا في قلب العمل في حلقاته الثلاث الرئاسة والمنظمة والسلطة، ولا عمل لي إلا من خلالها.

● ما رؤيتك للحراك الفلسطيني وما ينبغي أن يحقق من نتائج؟

ـ أنا أحلم برؤية نظام سياسي ديموقراطي متطور يسود الساحة الفلسطينية ويعطي البرهان على جدارة شعبنا الفلسطيني بتأسيس دولة حديثة وقادرة على النمو والتطور، هذا الهدف/الحلم يتحقق بحسب رؤيتي من خلال وضع الرجل المناسب في المكان المناسب في كل المناصب وكل المواقع، ويتحقق من خلال الالتزام بسيادة القانون فلا مجتمع يقوم ولا دولة ولا حاضر يتأسس ولا مستقبل ولا حياة مجتمعية ناجحة دون الالتزام الكامل بسيادة القانون الذي ينبغي أن يسود الجميع.

وفي الكفة الأخرى لا بد من إنهاء الحصار الإسرائيلي القائم لأراضي السلطة، والذي يقصد به إخضاع الفلسطينيين للمخططات الإسرائيلية المتناقضة تماما مع المشروع الوطني لشعبنا لإقامة دولته المستقلة، وحل مشكلة اللاجئين على أساس الشرعية الدولية.

● أين وصلت مشكلة جدار العزل العنصري الذي تبنيه إسرائيل على أراضي السلطة؟

ـ في كل لقاءاتنا الرسمية مع الإسرائيليين والأمريكيين نطرح ملف الجدار كونه تهديدا استراتيجيا للدولة الفلسطينية المحتملة، ونؤكد على أن الجدار الإسرائيلي العازل عمل استيطاني مرفوض ونقاومه كما نقاوم الوجود الاستيطاني بمختلف صيغه على أرضنا، نحن نجزم بأن المستقبل لا يسير في صالح بقاء الجدار، وإذا ما أرادت إسرائيل السلام حقا فعليها أن تزيل هذا الجدار عن أرضنا، إسرائيل تدعي أن مبرراتها لإقامة الجدار مبررات أمنية، حسنا... لتقيمه إذا على أراضي ما قبل 1967 وليس على أراضي السلطة ■

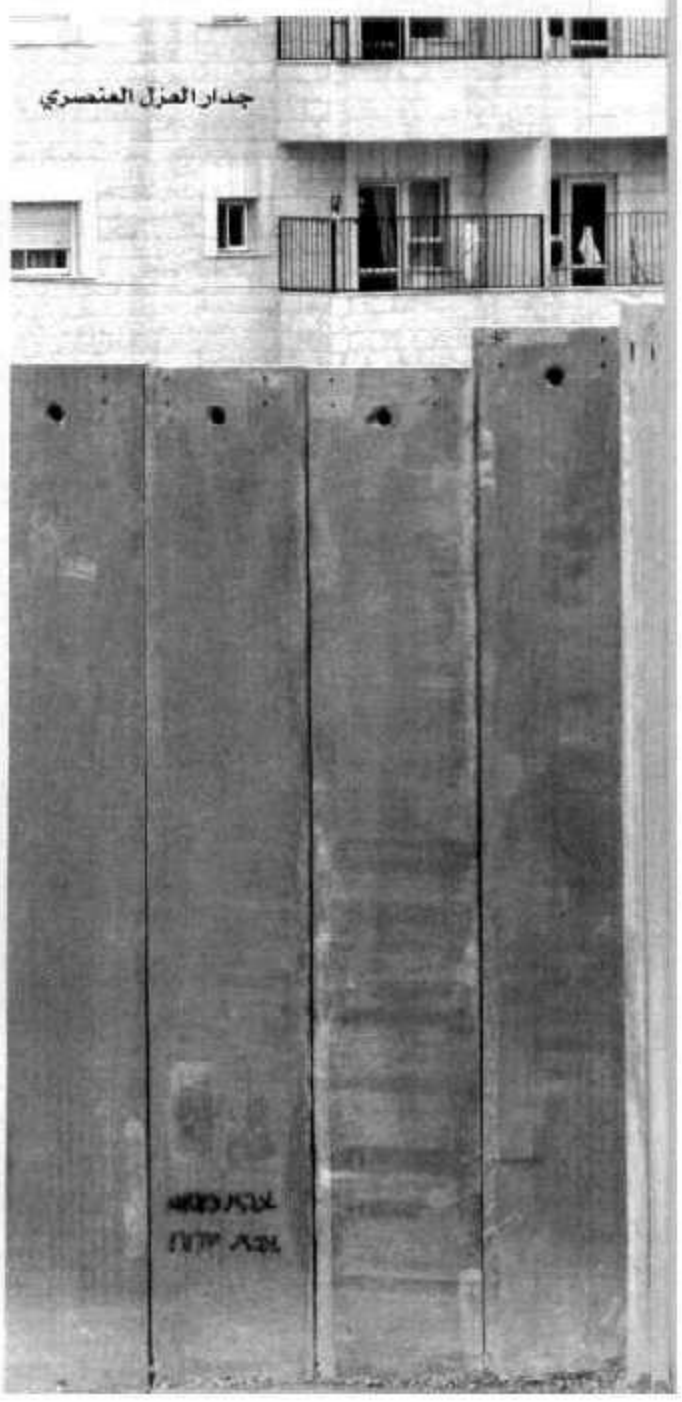
جدار العزل العنصري